

## الوافي في الوفيات

يا من لها من الحسرة عبلةٌ عبدةٌ ... رقي عليّ فليس قلبي عنترا .  
غادرتني والصبرُ مشدودُ الوركَا ... وغدرت بي والدِّم معُ محلولُ العُرا .  
وجعلت قلبي بالهمومِ مُزْمَلاً ... إذ كان طرفك بالفتورِ مُدثِّراً .  
وفتحت أبواب السُّهادِ لناظري ... وجعلت ليلى بالهمومِ مُسمِّراً .  
فمتى أقولُ جوانحي بك قد هَدت ... ومدامِعي رجعت عليك إلى ورا .  
وقال : .  
يا ليلةَ الوصلِ بَلْ ليلةَ العُمُر ... أحسنتِ إلاّ إلى المشتاق في القِصَر .  
يا ليتَ زيدَ بحكم الوصلِ فيك له ... ما طوّل الهجرُ من أيّامه الأخر .  
أوليتَ نَجْمَكَ لم تُعقلِ ركائبه ... أوليتَ صُحْبَكَ لم يقدّم من السّفَر .  
أو ليتَ لم يصفُ فيك الشّرقُ من عبّس ... فذلك الصّفوفُ عندي غايّةُ الكدَر .  
أو ليتَ كُلاًّ من الشّرقين ما ابتسما ... أوليتَ كُلاًّ من النّسرين لم يطر .  
أو ليتَ كنتِ كما قد قال بعضُهُم ... ليلَ الضريرِ فصُحبي غيرُ مُنتظَر .  
أو ليتَ حُطّاً على الأفلاكِ قاطبةً ... همّني عليك فلم تنهض ولم تَسر .  
أو ليتَ فجرِكَ مفتَراً به رَشْئي ... أو ليتَ شمسِكَ ما غارت على قَمري .  
أو ليتَ قلبي وطرفي تَحْتَ مُلْكِ يدي ... فزِدتُ فيك سوادَ القلبِ والبَصَر .  
أو ليتَ ألقى حبيبي سحرَ مُقلّته ... على العِشاءِ فأبقاها بلا سحر .  
أو ليتَ كان يُفدي مَن كَلِقتُ به ... درّ النجومِ بيما في العِقدِ من دُرر .  
أو ليتَ كنتِ سألتيه مساعدةً ... فكان يَحبوك بالتّكحيلِ والشّعَر .  
أو ليتَ جُملةَ عُمري لو غدا ثمّناً ... في البعضِ منكِ ومَن لِّلعمي بالعوَر .  
كأنّهّا حين ولّات قمتُ أجذبُها ... فانقدّ في الشّرقِ عنها الثوبُ من دُبُر .  
لا مَرحباً بصباحٍ جاءني بدلاً ... من غُرّةِ النجمِ أو مِن طالعةِ القَمَر .  
زار الحبيبُ وقد قالت له خُدعي ... زُره وقال له الواشون لا تَزُر .  
فجاءَ والخَطوُ في رَيبٍ وفي عَجَلٍ ... كقلبه جاءَ في أَمِنٍ وفي حَذَر .  
كأنّّه كانَ من تخفيفِ خطوَتِهِ ... يمشي على الجَمَرِ أو يَسعى على الإبر .  
وقال إذ قلتُ ما أحملي تخفُّره ... تبرّجَ الحُسنِ في خدِّي مِنَ الخَفَر .  
يا أخضرَ اللّونِ طايت رائحةُ ... وغبتَ عنّا فما أبقيت للخضر .  
فقام يَكسِرُ أجفانا ملاحظُها ... تُعزّي إلى الحُورِ دَعُ تُعزّي إلى الحَوَر .

وقمتُ أَسألُ قلبي عن مَسرَّتِهِ ... بما حواهُ وعندي أ\_كثُرُ الخَبرِ .  
وبتُّ أ\_حسِبُ أنَّ الطَّيِّفَ ضَاجِعَني ... حتَّى رَجَعَت أَشهى الظَّنِّ في السَّهرِ .  
أ\_وردتُ صَدريَ صَدِراً من مُعانقَةٍ ... وحينَ أ\_وردتُ لم أَقدر عَلاى الصَّدرِ .  
وكان يَمَنَعني ضمّاً ورَشَفَ لَمَئىً ... ضَعَفُ من الخَصرِ أ\_و فَرطُ من الخَصرِ .  
وكدتُ أ\_غنى بذاك الرِّيق من فَمِهِ ... ومنطقٍ منه عَن كَأَس وعن وَتَرِ .  
وبتُّ أَشفقُ من أَنفاسِهِ حَذِراً ... من أن يَعود عِشاءُ اللَّيْلِ كَالسَّجَرِ .  
ومرَّ يَسبقُ دَمعي وهو يَلحَقه ... كَالسَّيْلِ شُيْبِيع في مَجراهُ بِالْمَطَرِ .  
وقال : .

يا قلبُ ويحكُ إنَّ طَبيبَكَ قد سَنَحَ ... فتنَجَّ جُهدكُ عن مَراتِيعِهِ تَنجُ .  
وأ\_رَدتُ أَعقله ففرَّ من الحَشا ... طرباً وأ\_حسبُهُ فطار من الفَرحِ .  
وأ\_تى فطال صَريعَ هَذاكَ اللَّامى ... عَطَشاَّ وعاد قَتيلَ هاتيكِ المُلاحِ